كان الغاية في الاعلام به اقوى وكلما ازداد المسند والمسند اليه تخصيصا
ازداد الحكم بعدا كما ترى في قولك شيء ما موجود وقولك زيد حافظ التورية
فلفائدته اتم فاين يقتضي اتم تخصيص وهو التعريف لانه كمال التخصيص
والنكرة وان امكن ان تخصص بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره كقولك
اعبد الها خلق السماء ولقيت رجلا سلم عليك اليوم وحده قبل كل احد لكنه
لا يكون في قوة تخصيص المعرفة لانه وضعي بخلاف تخصيص النكرة ثم التعريف
يكون على وجوه متفاوتة وتتعلق بها اغراض مختلفة اشار اليها بقوله فبالاضمار
لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة وقدم المضمر لكونه اعرف
المعارف واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع
المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
فيكون معينا وقد يترك اي الخطاب مع معين الى غيره اي غير المعين ليعم
الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
لا يريد بالخطاب مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع شان المجرمين اي تناهت
حالهم الفظيعة في الظهور وبلغت النهاية في الانكشاف لاهل المحشر
الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء واذا كان كذلك فلا يختص
به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية فله
مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم
مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف قال في الايضاح وقد
يترك الى غير معين نحو فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه
اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه بل تريد ان اكرم او احسن اليه فتخرجه
في صورة الخطاب ليفيد العموم وهو في القرآن كثير نحو ولو ترى الاية
اخرج في صورة الخطاب لما اريد العموم فقوله ليفيد العموم متعلق
بقوله فلا تريد مخاطبا بعينه لا بقوله فتخرجه في صورة الخطاب لتساوي

المعنى وكذا قوله لما اريد العموم متعلق بما دل عليه الكلام اي تحمل على هذا
اعني عدم ارادة مخاطب معين لارادة العموم يشعر بذلك لفظ المفتاح وبالعلمية
اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته وقد
على بقية المعارف منها لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث
يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز به عن احضاره باسم جنس نحو رجل
عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن احضاره ثانيا
بالضمير الغائب نحو جاء زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث
لا يطلق على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم
الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة فانه يمكن احضاره
بعينه ابتداء بكل واحد منها لكن ليس شيء منها مختصا بمسند اليه معين
فان قيل هذا القيد مغن عن الاولين لان الاسم المختص بشيء معين
ليس الا العلم قلنا بعد التسليم ان ذكر القيود انما هو لتحقيق مقام
العلمية فلا باس بان يقع فيها ما يصلح به الاحتراز عن الجميع كما في التعريفات
لا يقال ان قوله ابتداء احتراز عن المضمر الغائب والمعرف بلام العهد
والموصول فان الاولين بواسطة تقدم ذكره تحقيقا او تقديرا والثالث
بواسطة العلم بالصلة لانا نقول هذا موقوف على ان يكون معنى قوله ابتداء
بنفسه اي من غير لفظ يقع احضاره الا بتوقف بعد العلم بالوضع على شيء
اخر من تقدم الذكر ونحوه ولو اريد ذلك يكون هذا بعينه معنى قوله باسم
مختص به وبتقدير اللتيا والتي يكون احترازا عن ساير المعارف ولا يكون
للتخصيص ما ذكر جهة لان اللفظ الموضوع لمعين انما هو العلم وما سواه
انما وضع ليستعمل في معين فيمتنع ان يصار الى ما ذكره بعضهم من ان معناه
اول زمان ذكره وهو احتراز عن احضاره في ثاني زمان ذكره كما في ساير
المعارف فانها لا تفيد اول زمان ذكرها الا مفهوماتها الكلية وافادتها

Copyright © King Saud University